للملك قرار ولا مستقر فخلق الله صخرة مرتجة من ياقوتة خضراء في وسطها
سبعون ألف ثقب في كل ثقب بحر يجري لا يدري صفته إلا الله تعالى
فلم يكن للصخرة قرار ولا مستقر فخلق الله ثورا عظيما له أربعون ألف رأس
وأربعون ألف قرن وأربعون ألف أذن وأربعون ألف عين وأربعون ألف
وجه وأربعون ألف فم في كل فم أربعون ألف لسان يسبحون الله تعالى بلغات
لا يشبه بعضها بعضا فلم يكن للثور قرار ولا مستقر فخلق الله حوتا عظيما
لم يقدر أحد أن ينظر إليه من برق عينيه ولو كانت الدنيا كلها في إحدى منخريه
لكانت كحلقة ملقاة في أرض فلاة ثم إن إبليس اللعين دخله الحسد المهين
فقال لأخربن عليه ما بناه ولأفسدن عليه ما سواه فعمد إلى الملك ليفسده

قوله لأخربن يقال أخربه وخربه كما في القاموس

فلم يجد له إليه سبيلا ثم عمد إلى الصخرة ليفسدها فلم يجد له إليها سبيلا ثم عمد
إلى الثور ليفسده فلم يجد له إليه سبيلا ثم عمد اللعين إلى الحوت خاضعا
ذليلا وجلس يعبد الله دهرا طويلا فإذا الحوت بالقضاء والقدر
والأمر المقدر إذ تقرب من إبليس وأراد أن يتخذه أنيس
لما رأى منه غاية التدليس والتلبيس فعند ذلك بادر إليه اللعين
وقال له السلام عليك يا نون السلام عليك يا بهموت فقال له من
أخبرك باسمي فقال الذي خلق رسمك ورسمي تأدب يا نون تأدب
تأدب يا بهموت أنا رأس العابدين أنا قدوة الزاهدين أنا الذي
ما تركت في السماء رقعة ولا في الأرض بقعة إلا ولي فيها سجدة
وركعة أنت في مثل هذا البحر العجاج المتلاطم بالأمواج وما تدري
ما على ظهرك من الحصى والرمال والبحار والجبال فلا يحصي عددهم إلا
الذي خلقهم فهل أحسست بشيء من ذلك وأحاط علمك بشيء مما
هنالك

هنالك فقال منه خلقني الله وأنا أسبح في هذا البحر يمينا وشمالا
ما ذكر لي شيء من هذا الأمر قال فانقلب وتقلب واجعل ظهرك
إلى أسفل وبطنك إلى فوق فهم الحوت أن يتحرك فارتجت
الأرض وماجت وضجت الملائكة في السموات ونادت وقالوا إلهنا
وسيدنا أنت أعلى وأعلم بعبدك إبليس إذ نزل الحوت فدلس
عليه غاية التدليس والتلبيس قال الله تبارك وتعالى تأدبوا
يا ملائكتي ودعوا التدبير كل شيء بإرادتي وأنا على كل شيء قدير
فخلق الله بعوضة بفرد رجل وفرد عين وفرد جناح واحد تعمى وتغيب
من كان بنعمة الله جاحد فقالت إلهي وسيدي خلقتني هذه الخلقة
الضعيفة فماذا تصنع بي فقال لها خلقتك خلقا عظيما وأعطيتك
قوة سيصير ملكا جبارا فانزلي إلى الحوت فقد جعلت لحمه ودمه
لك قوت فتكلمت وارتجت وفي طرف السماء والأرض اخترقت
وفي أنف الحوت دخلت ومن لحمه أكلت ومن دمه شربت فضج الحوت
من ذلك ضجيجا عظيما وقال سألتك بمن لم يزل بحالي وحالك عليما
إن لم تخرجي مني فقد عذبت بك عذابا أليما فقالت يا نون إن
كنت لا تطيق هذا العذاب اليسير فكيف تطيق عذاب الملك
القدير قال اخرجي مني فإني تائب إلى الله وراجع إليه فخرجت من
أنفه وسكنت بين عينيه فكلما هم الحوت بالتحرك همت بالرجوع إليه
فهو وهي على هذه الحالة إلى يوم القيامة ثم استقرت الأرض على الملك
والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت
على الماء والماء على الهوى والهوى على الضيا والضيا على الظلمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)